بل تخصيص الانسان بالتسبيح بحال نظره الى الامرد دون غيره
كتخصيصه التسبيح بنظره الى المراة دون الرجل وما ذاك الا لانه
دل على عظمة الخالق عنده ولكن لان الجمال يغير قلبه وعقله وقد
يذهله ما راه فيكون تسبيحه بما حصل في نفسه من الهوى كما ان النسوة
لما راين يوسف اكبرنه وقطعن ايديهن وقلن حاش لله ما هذا بشرا
ان هذا الا ملك كريم وقد ثبت في الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال ان الله لا ينظر الى صوركم واموالكم وانما ينظر الى قلوبكم
واعمالكم واذا كان الله لا ينظر الى الصور والاموال فانما ينظر
الى القلوب والاعمال فكيف يفضل الشخص بما لم يفضله الله به وقد
قال تعالى ولا تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجا منهم زهرة الحيوة
الدنيا وقال في المنافقين واذا رايتهم تعجبك اجسامهم وان
يقولوا تسمع لقولهم كانهم خشب مسندة يحسبون كل صيحة عليهم
هم العدو فاحذرهم قاتلهم الله انى يوفكون فاذا كان هولاء المنافقون
الذين تعجب الناظر اجسامهم لما فيهم من البها والروا والزينة
الظاهرة وليسوا ممن ينظر اليه لشهوة قد ذكر الله عنهم ما ذكر فكيف
بمن ينظر اليه لشهوة وذلك ان الانسان قد ينظر اليه لما فيه من
الايمان والتقوى وهنا الاعتبار بقلبه وعمله لا بصورته وقد
ينظر اليه لما فيه من الصورة الدالة على المصور فهذا حسن وقد

ينظر

وقد ينظر من جهة استحسان خلقه كما ينظر الى الجبل والبهايم وكما ينظر
الى الاشجار فهذا ايضا اذا كان على وجه استحسان الدنيا والرياسة
والمال فهو مذموم لقوله تعالى ولا تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجا
منهم زهرة الحيوة الدنيا لنفتنهم فيه واما ان كان على وجه لا ينقص
الدين وانما فيه راحة النفس فقط كالنظر الى الازهار فهذا من
الباطل الذي يستعان به على الحق وكل قسم من هذه الاقسام متى كان
معه شهوة كان حراما بلا ريب سواء كانت شهوة تمتع بنظر الشهوة
او كان نظرا بشهوة الوطي وفرق بين ما يجده الانسان عند نظره
الاشجار والازهار وما يجده عند نظره النسوان والمردان فلهذا
الفرقان افترق الحكم الشرعي فصار النظر الى المردان ثلاثة اقسام
احدها ما يقترن به الشهوة فهو حرام بالاتفاق والثاني ما يجزم انه
لا شهوة معه كنظر الرجل الورع الى ابنه الحسن او ابنته الحسنة
وامه الحسنة فهذا لا يقترن به شهوة الا ان يكون الرجل من افجر الناس
ومتى اقترنت به الشهوة حرم وعلى هذا من لا يميل قلبه الى المردان
كما كان الصحابة رضي الله تعالى عنهم وكالامم الذين لا يعرفون هذه
الفاحشة فان الواحد من هولاء لا يفرق من هذا الوجه
بين نظره الى ابنه وابن جاره وصبي اجنبي ولا يخطر بقلبه
شيء من الشهوة لانه لم يعتد ذلك وهو سليم القلب من مثل ذلك

Copyright © King Saud University